مقتضاه في جميع الاحكام والاعمال والعزم على الدوام على
ذلك في جميع الازمان والاحوال فقام الاجمال لذلك مقام
التفاصيل اذ لا غاية لها حال وناب الالتزام بذلك عن العمل
اذ لا نهاية للاعمال وبذلك يعلم ان الاعمال انما شرعت لحفظ
للدين ومتممة لمعنى الشهادتين ومقوية لليقين وان الذكر
انما شرع للتذكير وتطهير الضمير من الغفلة بالغير فاثره يعود
على الذاكر لا المذكور وثمرة للعبد في جميع الامور وان النطق
بالشهادتين وما ذكر معهما النواة للنخلة منها نباتها وتفرع
عروقها وتشعب فروعها بحسب زكوة ارضها وعذوبة مائها
فغرس شجرة الدين ببذر الشهادتين في القلب الصالح وسقيها
بماء العمل الصالح الواصل الى القلب بالحضور بالعلم المعين على
يد الملئكة المقربين وامداد الاولياء بمجالسة الصالحين يفتح
لعين اليقين بمعنى الدين وتمنح كل نور وعمل من اعمال المتقين
فليحيى القلب بذلك حيوة طيبة تدني بهجة وسرور لا تموت
بموت الجسد بل يبقى ابدا في نعيم وحبور واما غرسها في القلب

الفاسد الخبيث وسقيها بماء اجاج المعاصي والخبائث
فانها لا تبقى معه بحال وتنبت فيه مكانها في الحال شجرة
الخبال والطلال الطيبين على يد الشيطان اللعين فيموت الدين
والقلب قبل موت الجسد ويبقى في ظلمات البعد والطرد والنكد
ابد الابدين والامر لله رب العالمين فنقطة دائرة الاسلام
هي النطق بالشهادتين كما ذكر فلا تزال الدائرة تتسع بحسب
التفصيل في ذلك الاجمال وتعاطي الملتزم من الاحكام ومباشرة
الاعمال ووضوح المعتقد بصحيح الفكر وانضاح الاستدلال
فيزيد الاسلام والايمان بذلك بحسب المعنى الراجع في كل من ذلك
الى الشهادتين وما اشتملت عليه من امور الدين والاستسلام
لله والانقياد له تعالى والرجوع اليه علما وعملا في كل حال و
حين فكل من لم يجد لعمله الصالح زيادة في دينه وقوة في يقينه
فليعلم ان ذلك انما هو لنقص عمله وقلة اجتهاده لعدم اخلاصه
وصدق نيته او لعله من العلل في قلبه فسد بها القلب فاسد
العمل وتلك العلل كرضاه عن نفسه ونظره الى عمله واعجابه به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)